اي ناحية لمطالعة عمارتها وقد ابتدأت له في طريقه شجرة من بعيد فسئل عنها كاتب لصحبه فقال الكاتب
شجرة النفاق ولم يقل شجرة الخلاف تعاديا عن لفظ الخلاف فكساه خلعة كذا ذكره في المفتاح قال ومن
هذا القبيل قال وهي تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما يشاكل ذلك
الا من باب التفاؤل فالمفازة هي النجاة والناهل هي الريان والسليم ذو السلامة انتهى وقال العباس عم
يا ابا بكر انا اكبر منك اذا انت قال انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز من الخلفاء
والائمة المهديين يتحفظ في منطقه غاية التحفظ بحيث سمي الروث نثيلا بفتح النون وكسر الثاء
المثلثة لان النثيل وان اطلق على الروث لكن له في الشهرة معنى آخر يطلق عليه في الاكثر وهو تراب البئر
نثلت البئر اي اخرجت نثيلها اي ترابها ذكره في اللباب فلا يتبادر من النثيل الخباثة كالروث فلهذا اختاره
عليه قال العلاء بن هارون خرج من ابط عمر بن عبد العزيز قرحة فقلنا له فسأله ماذا يقول فقلنا من اين خرجت
قال من باطن اليد ومن تعل من الابط تحرزا من ابهام الفحش حيث كانت من الابط من المواضع المستورة و
روي انه تكلم الوليد في شيء فقال له كذبت فقال عمر رضه ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره
في الاحياء والسنة في استماع الحديث والقرآن وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث
اي المخبر المتكلم وينصت اي يسكت له انصافا فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القرآن وقال الله تعالى
فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا اي اسكتوا لعلكم ترحمون ومن هذا قال بعضهم يكره للقوم ان
يقرؤا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات المأمور بهما وان قال بعضهم انه لا بأس به لتعامل
الناس ذكره في الغنية قال في الروضة انه صحيح وفي الخبر من استمع الى آية من الكتاب كان له نورا يوم
القيامة وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقاري اجر وللمستمع اجران ولعل ذلك لانه يستمع في سمعه
ولانه يستمع باذنه والقاري يقرأ بلسانه واحدا انتهى وقال الله تعالى او القى السمع وهو شهيد اي حاضر
القلب ومن سننه سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب اي العزم على العمل به اي بما سمعه من الكلام
الحق والقيام بحقه والخروج عن عهدته فمن فعل ذلك المذكور من السكوت والعقد وفق على سنته ح
صيغة المجهول ان يكون موفقا من الله تعالى للعمل به وايفاء حقه ومنه ان لا يبحث عما يسمع حتى يأتي القائل
على تمامه فان بقيت فيه شبهة فلا بأس بالبحث اي التفتيش والتفحص عنه بعد تمام القائل كلامه على سبيل
الانصات وترك البحث والسؤال اقرب الى التوفيق والاحترام الا يرى كانت الصحابة رضه لا يسألون
عن شيء حتى يجيء الاعرابي واعلم ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب
منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي والاعراب ليس جمعا للعرب بل هو اسم جنس كذا في

الصحاح

الصحاح اي جافي اي البعيد طبعه عن ادراك الدقائق ومكارم الاخلاق من اهل البادية فيسأل فيقتبسون
اي يستفيدون ويأخذون عنده ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال فلا يسأل الا عن اهم الامور دون
الغرائب والفضول كما سأل جبرائيل عم من معالم الدين اي علاماته وسنذكره عن قريب في مختار الصحاح العلم
الاثر الذي يستدل به على الطريق ويجثو بالضم اي يقعد السائل على ركبتيه ومنه قوله تعالى حول جهنم جثيا
كما كان بعض الصحابة يجثوا حين السؤال ويقول فداك اي وابي يا رسول الله عم كذا وكذا والاولى ان يستأذن
للجلوس ولا اقتراب من الكبراء جمع كبير كفقهاء جمع فقيه ثم يستأذن للسؤال كما فعله جبرائيل عم اي كما استأذن
عم للجلوس والسؤال معا كما هو مشار به في شرح الحديث ويخفض بالخاء المعجمة صيغة رفع وبابه ضرب اي يجعل
صوته اخفض وادنى في مخاطبة الكبراء فان الصديق رضه بعد نزول قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كان يكلم
النبي عم كاخي السرار اي يساره في اذنه مسارة وسرارا اي كان يكلمه على سبيل السر والاخفاء مع الرفقة والتقية
كاحد الاخوين الذي يسارر ويناجي مع اخيه فان استفهم الاستاذ شيئا امتنع بالجواب عما كان يردي اي مثل
ما كان يجيب الصحابة رضي الله عنهم على النبي عم حين استفهمهم وهو قولهم الله ورسوله اعلم حيث كانوا يقولون هكذا
علموا جواب ذلك السؤال او لم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان شدده المسئلة فان الاعرابي حلف بتشديد
اللام النبي عم على شرائع الاسلام وكان النبي عم يحلف بكسر اللام المخففة ويحدث بتشديد الدال الحديث الذي
حدثه به اخوه قوله امانة منصوب على انه مفعول ثاني ليحدث وانما يعده امانة لقوله عم الحديث بينكم امانة وقال
الحسن البصري ان من الخيانة ان تحدث سر اخيك ذكره في الاحكام ولا يفشيها اي افشاء لغيره الا باذنه واذا احدث احدا با
ذنه اداه على حسن وجه واختار الجود كما سمع قال في الاحياء فافشاء السر حرام اذا كان فيه اضرار ولؤم وان لم
يكن فيه اضرار لان يكتم سر الغير وان كان كاذبا فليس الصدق واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب
نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فانه نازل منزلته قيل لبعض الادباء
كيف حفظك السر قال انا قبره وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وافشى بعضهم سرا الى اخيه ثم قال له
حفظت فقال بل نسيت وقال بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند غضبه ورضاه عند طمع
وهواه فان من افشى السر عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاءه عند الرضا تقتضيه الطباع السليمة كلها
ولهذا قيل وترى الكريم اذا تصرم وصله يخفي القبيح ويظهر الاحسان وترى اللئيم اذا تقضى وصله يخفي الجميل
ويظهر البهتان قال العباس لابنه عبد الله اني ارى هذا الرجل يعني عمر يقدمك على الاشياخ فاحفظ مني خمسا
لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يجربن عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا يطلعن منك على
خيانة انتهى ولا يسيء الظن بكلام احد كائنا من كان ما دام يجد له في الخير محملا قال الله تعالى ان بعض الظن اثم